

التضمن بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين

The implication between truth and metaphor for rhetoricians.

بسمة عيدان محمد

Basma eidan mohammed

إشراف

أ.د. عمار عباس اسماعيل

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيدنا محمد خاتم المرسلين (ﷺ) وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد، فهناك ظاهرة في كتاب الله تعالى، تستحق النظر وتستوقف القارئ، إذ إنه يجد في الأفعال أو الأسماء التي ترد في الآيات تخالف في تعديتها إلى حرف الجر على ما نصت عليه معاجم اللغة، وقد سلك أهل العربية في هذه الظاهرة مسلكين، الأول: أن حرف الجر يأتي على أكثر من معنى وقد يقع بعضه موقع البع الآخر، أما المسلك الثاني: فيذهب أصحابه إلى أن الفعل هو الذي ينبغي أن يضمن معنى قد يليق بحرف الجر الذي تعدى به، ويطلق على هذه الظاهرة بالتضمنين النحوي الذي يقصد به التوسع في استعمال لفظ بجعله مؤديا معنى لفظ آخر في التعدي واللزوم . ويعدُّ من الموضوعات التي تحتاج إلى دراسة، وقد تناولها الكثير من المؤلفين وكتبوا به، ولقد كثرت به الكتب والبحوث، التي تناولها من جانب التضمنين في القرآن الكريم، وآراء المفسرين به، كما أنهم عدّوها من الموضوعات النحوية والبلاغية البارزة والأصيلة، . الكلمات المفتاحية: البلاغيين - بين - التضمنين - الحقيقة - عند - والمجاز .

Research Summary:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers be upon our Master Muhammad, the Seal of the Messengers may God bless him and grant him peace. And yet, There is a phenomenon in the Book of God Almighty that deserves consideration and stops the reader, as he finds that the verbs or nouns that appear in the verses differ in their transgression to the prepositional letter as stipulated by the language dictionaries. It comes on more than one meaning and some of it may fall in place of others. As for the second path: its companions go that the verb is the one that aims to include a meaning that may be appropriate to the preposition that it transgresses. The meaning of another term in transgression and necessity inclusion is one of the topics that needs study, and many authors have dealt with it and written about it. There have been many books and researches in it, which dealt with it from the aspect of inclusion in the Holy Qur'an, and the opinions of the interpreters of it, and they considered it one of the prominent and original grammatical and rhetorical topics, as they were able through it to interpret the Qur'anic verses and extract the words that included the meaning of inclusion.

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

In this research, I dealt with the concept of both truth and metaphor linguistically and idiomatically, and then dealt with the sayings of rhetoric scholars and their opinions on the issue of implication and its relationship to truth and metaphor.

Keywords: rhetoricians – between – implication – truth – when – and metaphor .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، ومن سار على نهجة الى يوم الدين . اما بعد؛ فإنّ التضمنين نوع من انواع التوسع في اللغة، كما يعدّ من الموضوعات التي لها علاقة بالحقيقة والمجاز فيحتاج الى دراسة وافية تدعو الى الوقوف عليها معرفة حقيقته، إذ لجأ اليها الكثير من النحويين والبلاغيين وخاضوا فيها، على الرغم من انهم اختلفوا فيما بينهم حول التضمنين هل يعدّ حقيقة ام مجازاً، أم إنهم جمعوا بين الحقيقة والمجاز، على الرغم من ان التضمنين ظاهرة انتشرت وتناولها الكثير من العلماء، إلا أنّ القول فيها نظر لا بد من الوقوف عليه؛ لأنه قد يؤدي الى الخطأ والتحريف في كلام الله تعالى وهو محفوظ من هذا . والله اعلم .

ولأهمية هذا الموضوع واقوال العلماء به أثر لا بد من الوقوف عليه وبيان آرائهم حوله، وتوجيه الاقوال توجيهها صحيحاً .

أسباب اختيار الموضوع: ما دفعني لاختيار الموضوع اضطراب القدماء من علماء البلاغة والنحو والتفسير في تحديد فهوم التضمنين وعلاقته بالحقيقة والمجاز، واطهار مكانته بجانب أركان البلاغة المعروفة كالكناية والمجاز وما الى ذلك . واضطرابهم في تحديد التضمنين وعلاقته بالحقيقة والمجاز وخاصة علماء النحو . كما لي رغبة علمية في جمع اطراف الموضوع في مبحث علمي مستقل . وتناولت في هذا البحث مفهوم الحقيقة والمجاز لغة واصطلاحاً، ثم تناولت بعدها اقوال علماء البلاغة وآرائهم في مسألة التضمنين وعلاقته بالحقيقة والمجاز . اما منهجي الذي تبعته فقد اتبعت منهج وصفي استقرائي، أما خطة البحث فقد قسمته - مقدمة - ومبحث واحد يتضمن مطلبين - خاتمة - وقائمة المصادر والمراجع والمطالب هي: (المطلب الأول: التعريف بالمفاهيم تعريف الحقيقة والمجاز لغة واصطلاحاً) ، (المطلب الثاني: آراء علماء البلاغة في التضمنين هل هو حقيقة أم مجاز؟) .

المبحث الأول: التضمنين بين الحقيقة والمجاز.

المطلب الأول: التعريف بالحقيقة والمجاز .

قبل الشروع في بيان علاقة التضمنين بالحقيقة والمجاز ، لا بد من بيان ما المقصود بالتضمنين عند أهل اللغة فقد عرفه الفيروزآبادي: " ضمن الشيء ، وبه كَعَلِمَ ضَمَانًا ، فهو ضامنٌ وضمينٌ: كَفَلَهُ ، فتضمَّنَه عَنِّي أي غرَّمْتُهُ فَالتَزَمَهُ ، وضمِنَ الكتاب بالكسر أي طَيَّهْهُ ، وتضمَّنَتْهُ اشتمل عليه ، الضمُّنَةُ بالضم المَرَضُ " ^(١) ، أما التضمنين في الاصطلاح فعرفه ابن هشام " قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا " ^(٢) . وعلى درب ابن هشام سار الزركشي في تعريفه للتضمنين: " وهو إعطاء الشيء معنى الشيء ، وتارة يكون في الأسماء ، وفي الأفعال وفي الحروف " ^(٣) اما مفهوم الحقيقة والمجاز في اللغة والاصطلاح ، فقد نرى الكثر من العلماء عرفوها بتعاريف عدة ، سأتطرق لتعاريفهم ، وبعدها نذكر علاقة التضمنين بالحقيقة والمجاز ، وهل التضمنين من باب الحقيقة ؟ أم هو من باب المجاز ؟ أم انه جمع بين الحقيقة والمجاز .

الحقيقة في اللغة: عرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي ^(٤): " ما يصيرُ إليه حقُّ الأمر ووجوبه . وبلغتُ حقيقةَ هذا: أي يقين شأنه " ^(١)

(١) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م، ص ١٢١٢ .

(٢) مغنى اللبيب من كتاب الأعراب، لابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م ، ص ٨٩٧ .

(٣) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه(ثم صَوَّرَتْهُ دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، ٣ / ٣٣٨ .

(٤) هو الامام ابو عبد الرحمن، صاحب العربية ومنشئ علم العروض، احد الاعلام في البصرة، ولد سنة مائة،، ومن تصانيفه (كتاب العين في اللغة لكنه لم يكمله)، توفي سنة بضع وستين ومائه . يُنظر : سير اعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: = مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٧ / ٤٢٩-٤٣٠ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

وعرفها ابن فارس: قال " الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته، فالحق نقيض الباطل، ثم يرجع كل فرع إليه بجودة الاستخراج وحسن التلقيق ويقال: حق الشيء: وجب، يقال: فلان حامي الحقيقة إذا حمى ما يحق عليه أن يحميه، ويقال: الحقيقة: الرأية" (٢) .

وعرفها ابن سيده (٣): ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه، وحق الشيء يحق حقاً: وجب، وأحق الرجل: ادعى شيئاً فوجب له، واستحق الشيء، استوجبه، أي صار حقه (٤).

ومن هذا التعاريف اللغوية لكلمة الحقيقة يتبين لنا انها تطلق على عدد من المعاني منها: (الوجوب، الثبات، اليقن، الامر، الحق، الاصل، الشأن، الصحة)، وهذا ما استنتجته من التعريفات اللغوية لمعنى (الحقيقة في اللغة) .

الحقيقة في الاصطلاح: عند أهل البلاغة: " اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح به التخاطب. والمراد من الوضع تعيين اللفظ في بمعنى الاصطلاح اهل اللغة للدلالة بنفسه على معنى ما، دون الحاجة إلى قرينة" (٥) .

(١) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط) ، (د، ت)، (باب الحاء والقاف وما قبلها)، ٦ / ٣ .

(٢) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة (حق)، ٢ / ١٥-١٧ ؛ يُنظر : القواعد الخاصة بالحقيقة والمجاز المرجحة في دفع التعارض، م . م زياد محمد هراط، ديوان الوقف السني - دائرة البحوث والدراسات، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية مجلد ٢٠٢٢- العدد ٦٨، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م، ص ٢٨٣ .

(٣) ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسى، الضير، إمام اللغة ، توفي سنة ٤٥٨ هـ، من تصانيفه (المخصص في أداب اللغة - المحكم والمحيط الأعظم - الانيق - شرح ما أشكل من شعر المتنبي، وغيرها)، يُنظر : سير اعلام النبلاء، ١٨ / ١٤٤ - ١٤٦ ؛ يُنظر : الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، (د. ت)، دار العلم للملايين، ط ٢٠٠٢، ١٥، ٤ / ٢٦٣-٢٦٤ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢ / ٤٧٤ .

(٥) البلاغة العربية ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، (د. ت)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ٢ / ٢١٧ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

الحقيقة عند الاصوليين: هو " هي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولاً في الاصطلاح الذي به التخاطب " (١).
ويعدُّ هذا التعريف جامع مانع لأنه قيده بلفظ أولاً .

هذا أهم التعاريف التي ذكرها البلاغيون والاصوليون لتعريف الحقيقة، تكاد تكون متشابهة، لولا ان البلاغيين عندهم في اصطلاح التخاطب، وهذا هو الفرق بين الاصوليين والبلاغيين .

المجاز في اللغة: قال ابن فارس " الجيم والواو والزاء أصلان: أحدهما قطع الشيء، والآخر وسط الشيء. فأما الوسط فجوز كل شيء وسطه. وقال قوم: سميت بذلك للكواكب الثلاثة التي في وسطها والأصل الآخر جرت الموضوع سرت فيه، وأجزته: خلفته وقطعته. وأجزته نفذته" (٢).

جاء في كتاب لسان العرب في مادة، جوز جُزْتُ الطريقَ وجازَ الموضوعَ جَوْزاً وجُؤُوزاً وجَوَازاً ومَجَازاً وجَازَ بِهِ وجَاوَزَهُ جَوَازاً وأَجَازَهُ وأَجَازَ غَيْرَهُ وجَازَهُ: سَارَ فِيهِ وَسَلَكَهُ، وَأَجَازَهُ: خَلَفَهُ وَقَطَعَهُ، وَأَجَازَهُ: أَنْفَذَهُ، والمجاز الموضوع، وَتَجَوَّزَ فِي كَلَامِهِ أَيْ تَكَلَّمَ بِالْمَجَازِ، والمجاز من جاوز الشيء الى غيره وتجاوزته بمعنى اي جزته، وتجاوز الله عنا وعنه، اي كفا (٣).

المجاز في الاصطلاح: عرفه الشوكاني (٤): " هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أولاً، على وجه يصح" (١). أمّا عند البلاغيين فقد اشار عبد القاهر الجرجاني إلى العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى

(١) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١ / ٢٨

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس، مادة (جوز)، ١ / ٤٩٤ .

(٣) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)،

الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، في مادة جوز، ٥ / ٣٢٦ - ٣٢٨ ؛ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٣ / ٨٧٠ .

(٤) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه، مجتهد، من كبار علماء اليمن، توفي سنة ١٢٥٠هـ، من تصانيفه (إتحاف الأكابر - نيل الاوطار من اسرار منتقى الاخبار - البدر الصالح بمحاسن من بعد القرن السابع ... الخ)، ، الاعلام للزركلي، ٦ / ٢٩٨ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

الاصطلاحي في استعمال المجاز إذ أنه يرى أن " المجاز مَفْعَلٌ من جاز الشيء يَجُوزُه، إذا تعدّاه، وإذا عُذِلَ باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وُصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وُضع فيه أولاً " (٢) وعرفه أيضاً " هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة: مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، والعلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون (المشابهة) بين المعنيين، وقد تكون غيرها " (٣) .

وعرفه فضل حسن عباس^(٤): " هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقي " (٥).

وبعد تعريف البلاغيين (للمجاز) تبين انه كل التعاريف تكاد تكون متشابهة، فكلهم وضع المجاز تحت قرينه صارفه عن معناه الذي وضع له في أصل التخاطب .

اما المجاز عند الاصوليين: " هو اللفظ المستعمل في غير موضوعة الاصلي لعلاقة " (٦).

فنجذ للكلمة معنيين، احدهما التي وضعت له، والمعنى الاخر الذي استعملت من اجله.

بعد التعريف اللغوي والاصطلاحي للمجاز فنكشف عن وجود علاقة بين استعمال المجاز لغة واستعماله اصطلاحاً فكما يجتاز الانسان وينتقل من مكان الى اخر متجاوزاً كل ما يصادفه فكذلك المجاز فقد

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق : الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور ، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ١ / ٦٣ .

(٢) أسرار البلاغة ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، (د . ط)، (د . ت)، ص ٣٩٥ .

(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ، تحقيق : د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (د . ط)، (د . ت)، ص ٢٥١ .

(٤) لم اجد له ترجمة .

(٥) البلاغة فنونها وافنانها علم البيان والبديع ، الدكتور فضل حسن عباس، (د . ت)، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط ١٠، ٢٠٠٥م، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ١٣٤ .

(٦) المذهب في علم أصول الفقه المقارن لعبد الكريم النملة ، ٣ / ١١٦١ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

تجتاز الكلمة موقعها أو اللفظ محله من معنى إلى معنى آخر مع بيان المعنى الجديد لأنها استعملت في غير ما وضعت له في أصل اللغة أي أن المجاز تطوير لدلالة اللفظية للكلمة وتحملها على معاني استعمل من أجلها ما لا يستوعبه اللفظ نفسه في أصل الوضع .

هذه التعاريف عرفها البلاغيون وغيرهم، واطلقوا عليه الأصل والفرع، ويقصد بالمعنى الأول الأصل هو اللفظ الحقيقي، أما الفرع ويقصد به معناه المجازي . والله أعلم .

المطلب الثاني: آراء علماء البلاغة في التضمنين هل هو حقيقة أم مجاز ؟ .

اعتنى المتكلمون في مسألة التضمنين، هل هو من باب الحقيقة أم من باب المجاز، وأخذ مكان من مباحث التضمنين، وأنا سأجتهد في عرض مسألة (التضمنين وعلاقته بالحقيقة والمجاز) بشيء من الترتيب والايجاز.

ورد التضمنين في قسمين رئيسيين من أقسام البلاغة العربية هما: البيان والبديع، وقد أخذ كل منهما معنى خاصاً، ولذا فنحن بصدد مفهومين للتضمنين البلاغي هما (التضمنين البياني والتضمنين البديعي) ويختص الأول بتضمنين لفظ معنى آخر، بينما يختص الثاني بأخذ شاعر من شاعر آخر بيتاً أو بعضاً من الشعر، وقد تناول علماء البلاغة التضمنين البياني من زوايا متعددة من حيث تعريفه وعلاقته بالحقيقة والمجاز^(١)، وأول من تعرض له الرمانى إذ إنه جعل باباً من أبواب البلاغة، فعرفه " تضمين الكلام هو حصول المعنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه. والتضمنين على وجهين: أحدهما ما كان يدل عليه الكلام دلالة الإخبار، والآخر ما يدل عليه دلالة القياس "^(٢) ونلاحظ أن التضمنين قد أثر عند البلاغيين إذ أنهم جعلوه ركناً من أركان علم البلاغة وهما (التضمنين البياني والتضمنين البديعي)، وجعلوا التضمنين باباً في كتبهم وأول من وضع هذا هو الرمانى.

(١) التضمنين في العربية (بحث في البلاغة والنحو)، ص ٥ .

(٢) النكت في اعجاز القرآن ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرمانى المعتزلى (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣ ، ١٩٧٦م، ص ١٠٢ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

فقد كان التضمنين عند البلاغيين دور كبير وفوائد جما، يجي علينا ان نتطرق اليها، فهناك فوائد دلالية، واخرى بلاغية، فقد ذكر الدكتور محمود الحسن في بحث (اسلوب التضمنين بين النحويين والبلاغيين) عدة فوائد للتضمنين عند البلاغيين، الفائدة الاولى: الايجاز؛ لان التضمنين يعبر في كلمة واحدة عن مجموع معنيين، الفائدة الثانية: هو التوسع في استخدام الكلمة بجعلها، ضمناً، تؤدي الى معنى آخر، اي: أن الكلمة توظف في التعبير عن معنى لم يشر ألية في اصل الموقف، لذا فإن يتم توسيع معنى الكلمة التي يدخل فيها التضمنين . وهذا يؤدي الى اتساع اللغة و زيادة قدرتها على استيعاب المعاني والتعبير عنها^(١) .

ولقد لخص الدكتور أحمد حسن حامد مسألة التضمنين البياني وعلاقة بالحقيقة والمجاز فقال "يتضح من تعريفات القدماء للتضمنين على ما بيّناه سابقاً أنهم يستبعدون أن يكون التضمنين من باب الاستعارة لأنّ العلاقة فيها بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي علاقة مشابهة ولا مشابهة بين المعنيين في التضمنين"^(٢).

فقد اختلف أهل البيان في مسألة التضمنين هل هو من باب الحقيقة، أو المجاز، ام إنه جمع بين الحقيقة والمجاز؟ فأختلف علماء البيان الى مذاهب خمسة، سأبينها بشيء من الايجاز والاختصار.

ويرى ابن الأثير أن كل مجاز له حقيقة؛ لأنه يرى أن استعمال المجاز أولى من استعمال الحقيقة ويؤكد ذلك بقوله "فاعلم أن المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة؛ لأنه لو لم يكن كذلك لكانت الحقيقة التي هي الأصل أولى منه؛ إذ هو فرع عليها، وليس الأمر كذلك؛ لأنه قد ثبت وتحقق أن فائدة الكلام الخطابي هو إثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير حتى يكاد ينظر إليه عياناً"^(٣).

(١) يُنظر : اسلوب التضمنين بين النحويين والبلاغيين، الدكتور محمود الحسن، دمشق - الهيئة العامة السورية للكتاب، (قضايا لغوية؛ العدد ١٤، ٢٠١٨ م، ص ٦٥.

(٢) التضمنين في العربية (بحث في البلاغة والنحو) ، ص ١٢ .

(٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د . ط)، (د . ت)، ١ / ٨٨ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

المذهب الاول: يرى ان التضمنين نوع من المجاز المرسل، فقد استعمل اللفظ في غير ما وضع له بقرينة^(١). والذين ذهبوا الى هذا المذهب هم اكثر النحاة ومن بينهم الدكتور عباس حسن .

ولا بد من بيان ما المقصود من المجاز المرسل، والمقصود منه " وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة. وسمي مرسلًا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة، أو لأنَّ له علاقات شتى"^(٢).

ولقد وافق مجموعة من علماء النحو بأن التضمنين نوع من أنواع المجاز، ومن الذين ذهبوا الى هذا الدكتور عباس حسن^(٣) فقد أشار الى أن التضمنين إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه لمعناه، والمجاز إيقاع اللفظ لغير ما وضع له، لذا يرى ان التضمنين من باب المجاز^(٤). وممن أشار إليه أيضاً ابن هشام^(١) على اعتبار، تعريفه للتضمنين الذي ذكرنا سابقاً^(٢) قد يؤدي الحرف معن

آخر غير المعنى الذي وضع له ويسمى ذلك مجاز^(٣)، كما في قول تعالى: ﴿وَلَا صَلْبَبَكُمْ فِي جُدُوعٍ﴾^(٤) فقد

(١) يُنظر : التضمنين في العربية بحث في البلاغة والنحو، أ. د احمد حسن حامد، (د . ت)، الدار العربية للعلوم - دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص ٧ ؛ ويُنظر : اسلوب التضمنين واثره في تفسير القرآن الكريم ، د. زيد عمر عبد الله، استاذ مشارك، قسم التفسير وعلوم القرآن، بجامعة الملك سعود، بالرياض، ص ٣٤ ؛ ويُنظر : التضمنين النحوي واثره في المعنى، د . هادي احمد فرحان الشجيري، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، مجلة علمية محكمة، نصف سنوية، العدد الثلاثون، ذو القعدة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٣٠٢ ؛ ويُنظر : رؤية جديدة لظاهرة التضمنين في القرآن الكريم، أ . م . د انسام خضير خليل، مجلة علمية وثقافية وتربوية محكمة تصدر عن كلية التربية للبنات، العدد الخامس - السنة الثالثة، ٢٠١٦م الجزء الثاني، ص ٣٧.

(٢) علم البيان، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، (د . ت)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، (د . ط)، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٢م، ص ١٤٣ .

(٣) الاديب النحوي، ولد في مصر، ولقد تلقى تعليمه الاول في كتاب القرية، وحفظ ما تيسر له من القرآن الكريم وتعلم ايضا مبادئ القراءة والكتابة، والتحق بالأزهر، توفي سنة ١٣٩٨هـ، ومن مصنفاته : (كتاب النحو الوافي الذي يعد كتاباً قيماً ويتألف من اربعة اجزاء - وكتاب المتبني وشوقي - وكتاب = المطالعة الوافية)، تنمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ، ١ / ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٤) يُنظر : النحو الوافي ، عباس حسن (ت ١٣٩٨ هـ)، (د . ت)، دار المعارف، ط١٥، (د . ت)، ٢ / ٥٦٦ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

بين الرازي أنّ الفعل عدي بفي بدل (على) لأكتساب معنيين في آن واحد فهذا القول ضعيف عنده ^(٥)، سبب

الضعف لما فيه من الاضمار والتغيير . قال ابن عاشور ^(٦) في تفسيره: "وتعدية فعل ولأصلبنكم بحرف (في)

مع أن الصلب يكون فوق الجذع لا داخله ليدل على أنه صلب متمكن يشبه حصول المظروف في الظرف،

فحرف في استعارة تبعية تابعة لاستعارة متعلق معنى في لمتعلق معنى على" ^(٧)، تبين من تفسير ابن عاشور

للآية ان فعل الصلب مجاز شبهه في حصول المظروف في الظرف .

وقد ذكر في كتاب النحو الوافي، أن الحرف إذ ادى معنى آخر جديداً إما أن يكون مجازاً أو عن طريق التضمنين ^(٨).

فإن فهمنا أن للحرف أكثر من معنى، وأن لكل حرف معنى خاص به يفهم الجملة، وبعض الحروف تؤدي معانٍ ليس من اختصاصها، وإنما من اختصاص الآخرين.

(١) عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله، بن يوسف، ابو محمد، جمال الدين، ابن هشام، من ائمة العربية، ولد سنة ٧٠٨هـ بمصر، من تصانيفه (مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب - الجامع الصغير - الجامع الكبير... الخ)، توفي سنة ٧٦١هـ، الاعلام للزركلي، ٤ / ١٤٧-١٤٨ .

(٢) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، ص ٨٩٧ ،

(٣) الزيادة والاحسان في علوم القرآن لمحمد عقيلة، ٢ / ٥٣٧ .

(٤) سورة طه، جزء من الآية ٧١ .

(٥) يُنظر : مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، (د . ت) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٢٢ / ٧٦ .

(٦) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية، من مصنفاته (التحرير والتنوير - أليس الصبح بقريب - مقاصد الشريعة الإسلامية)، توفي يوم الاحد ١٣ رجب سنة ١٣٩٣هـ، تراجم

المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (ت ١٤٠٨ هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٩٤م، ٣ / ٣٠٤-٣٠٧

(٧) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى : (١٣٩٣هـ)، (د . ت)، الدار

التونسية للنشر - تونس، د . ط ، ١٩٨٤ هـ، ١٦ / ٢٦٥ .

(٨) يُنظر : النحو الوافي للدكتور عباس حسن، ٢ / ٥٣٧ .

التضمين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

ذكر في كتاب معاني النحو قولاً للبصريين " أنَّ حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض، إلا شذوذاً أما قياساً

فلا. وما أوهم ذلك فهو مؤول، إما على التضمين، أو على المجاز"^(١) كما في قول تعالى ﴿وَلَا تُصَلِّبْنَكُمْ فِي

جُذُوعِ النَّخْلِ﴾^(٢) وذهب البصريون إلى أنه (في) ليس بمعنى (على) ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع

بالحال في الشيء فهو من باب المجاز^(٣). . جاء في كتاب التضمين لدكتور محمد نديم راي علماء الاصول إذ

قالوا: إن قرينة المجاز لا يشترط أن تكون مانعة، بخلاف رأي البيانين فقد اشترطوا أن تكون مانعة، وقالوا:

بأن التضمين حقيقة ملوحة بغيرها^(٤).

بعد ما ذكرنا من رأي علماء النحو، فعلينا أن نورد ما ذكره بعض علماء التفسير، فقد ذهب الرازي عند

تفسيره لقول تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾^(٥) أن حقيق بسكون الياء، فقد ذهب العامة فيها

إلى عدد من الوجوه، الوجه الاول: أن العرب تجعل (الباء) بمعنى (على) كما تقول: رميت على القوس،

(١) معاني النحو، د . فاضل صالح السامرائي، (د . ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٣ / ٧ .

(٢) سورة طه، جزء من الآية ٧١ .

(٣) يُنظر : معاني النحو للسامرائي ، ٣ / ٧ .

(٤) يُنظر، التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن

الكريم بالخرطوم، (د . ت)، دار الزمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١ / ١٠٢ .

(٥) سورة الاعراف، جزء من الآية ١٠٥ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

والمقصود رميت بالقوس، هذا كما قال الاخفش ^(١): في قول تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ ^(٢)

فكما وقعت الباء في ﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ ^(٣) موضع على كما قد يقع العكس أي عند وقوع (على) موقع (الباء)

كما في قول حقيق على ان لا اقول، اما الوجه الثاني: فإن معنى الحق هو الثابت الدائم والحقيق معنى مبالغ

فيه والمعنى انا ثابت مستمر على ان لا اقول الا الحق . اما الوجه الثالث: فالحقيق هنا بمعنى المحقوق، كما

في قولك حققت الرجل إذا ما تحققته وعرفته على يقين، وأن لفظ (على) هنا بمعنى تقرر بالأوصاف

الاصلية ^(٤)، كما في قول تعالى: ﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ^(٥)، فقد تبين ان معنى الآية، اني لم

اعرف ولم اتحقق الا على قول الحق، والله اعلم ^(٦). ولقد ذهب السيوطي الى ذلك ايضاً فقال: "ضَمَّنَ حَقِيقٌ

معنى حريص، ليفيد أنه محقوق يقول الحق وحريص عليه، وإنما كان التضمنين مجازاً، لأن اللفظ لم يوضع

للحقيقة والمجاز معاً، فالجمع بينهما مجاز" ^(٧). بينما ابن عاشور، ذهب الى ان (حقيق)، ضمن معنى (حريص)

(١) يُنْظَر : مفاتيح الغيب للرازي، ١٤ / ٣٢٦ .

(٢) سورة الاعراف، جزء من الآية ٨٦ .

(٣) سورة الاعراف، جزء من الآية ٨٦ .

(٤) يُنْظَر : مفاتيح الغيب للرازي، ١٤ / ٣٢٦ .

(٥) سورة الروم، جزء من الآية ٣٠ .

(٦) يُنْظَر : المصدر السابق، ١٤ / ٣٢٦ .

(٧) معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، (د . ت)، دار الكتب

العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ١ / ١٩٨ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

(حريص) فعدي بعلی اشارہ الى ان ذلك تضمنين وأحسن من هذا ان يضمن حقيق معنى مكين وتكون على

استعاره للاستعلاء المجازي (١)

المذهب الثاني: ذهب بعض علماء البلاغة إلى أن التضمنين جمع بين الحقيقة والمجاز، فقد رأى علماء البلاغة ان التضمنين جمع بين الحقيقة والمجاز؛ لانهم يرون ان اللفظ المذكور على معناه بنفسه وعلى المعنى المحذوف بقرينه، فقد اسندوا رأيهم عن طريق الأصوليين إذ يرون أن قرينة المجاز لا تشترط ان تكون مانعة، أما البيانين فقد ذهبوا الى عكس ذلك، فقد اشترطوا أن تكون مانعة على ارادة المعنى الأصلي (٢) .

نستند الى قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنِّي نَسَائِهِمْ﴾ (٣) " ضمن معنى: يمتنعون من نسائهم بالحلف، وليس

وليس حقيقة الإيلاء إلا الحلف، فاستعماله في الامتناع من وطء المرأة إنما هو بطريق المجاز، من باب إطلاق

السبب على المسبب؛ فقد أطلق فعل الإيلاء مرادًا به ذلك المعنيان جميعًا، وذلك جمع بين الحقيقة، والمجاز" (٤) .

وفائدة التضمنين أن تؤدي الكلمة مؤدي كلمتين، ويقصد بالكلمتين انه جمع بين الحقيقة والمجاز (٥) . ومن الذين

ذهبوا الى هذا الرأي هو التفتازاني، إذا يرى أن الأمر مربوط بالسياق، إذ أن السياق يحدد اذا كان التضمنين من

(١) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، ٩ / ٣٩

(٢) يُنظر، النحو الوافي للدكتور عباس حسن، ٢ / ٥٦٧ ؛ يُنظر : التضمنين في العربية، ص ١٣ ؛ يُنظر : اسلوب التضمنين واثره في التفسير، ص ٣٥ .

(٣) سورة البقرة، جزء من الآية ٢٢٦ .

(٤) النحو الوافي للدكتور عباس حسن ، ٢ / ٥٦٧ .

(٥) يُنظر : المصدر نفسه ، ٢ / ٥٦٧ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

باب الحقيقة أو المجاز أو جمع بين الحقيقة والمجاز^(١). هذا فقد يكون للمعنى الواحد معنيان معناه الحقيقي

الذي وضع له، ومعنى آخر مجازي، ولذا فالتضمنين جمع بين الحقيقة والمجاز . والله اعلم .

فقد ذكر الزركشي في كتابه البرهان فقال: انه لما جمعُ بين الحقيقية والمجاز، سمي ذلك تضمنين

نفرقه بينه وبين المجاز المطلق^(٢). ولقد فسر ابو حيان في البحر المحيط، قول تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ

أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾^(٣)، ان احسن أصلة أن يتعدى (يألئ) وهذا المعنى الحقيقي، وقد يكون ضمن أحسن

معنى لطف، فعده بالباء ولهذا جمع بين معنيين الحقيقي والمجازي، وذكر اخراجه من السجن وعدل عن

اخرجه من الجب صفحا عن ذكر ما تعلق بقول إخوته، وايضا تناسياً لما جرى بينهم^(٤). وذهب إلى ذلك

الصبان^(٥) على شرح الاشموني^(٦): فإن تعدية أحسن بالباء لتضمنيه معنى لطف والإحسان، ويقصد باللفظ

(١) يُنظر : المصدر السابق ، ٢ / ٥٧٩ .

(٢) يُنظر : البرهان في علوم القرآن ، ٣ / ٣٣٩ .

(٣) سورة يوسف، جزء من الآية ١٠٠ .

(٤) يُنظر : البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)

تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ، ٦ / ٣٢٨ .

(٥) محمد بن علي الصبان، ابو العرفان، مصري، الشافعي الحنفي ، عالم بالعربية والادب، من مصنفاته (الكافية الشافية في

علمي العروض والقافية - حاشية على شرح الاشموني على الالفية - وغيرها الكثير) ، توفي في جماد الاولى سنة ١٢٠٦هـ،

بعد ان توعك بالسعال وقصبة الرئة، يُنظر : حاشية الصبان على = شرح الاشموني الالفية ابن مالك أبو العرفان محمد بن علي

الصبان الشافعي(ت ١٢٠٦هـ)، (د . ت)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ١ / ١ ؛ الاعلام

للزركلي، ٦ / ٢٩٧ ؛ يُنظر: معجم المؤلفين لعمر رضا، ١١ / ١٧ .

(٦) هو علي بن محمد بن عيسى بن محمد الاشموني الاصل، القاهري، الشافعي، نور الدين أبو الحسن، فقيه، اصولي، مقرئ،

نحوي، من تصانيفه (شرح الفية ابن مالك - نظم منهاج الدين للحليمي في شعب الايمان - نظم جمع الجوامع في الاصول،

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

الذي ينشر عن عبادة المناقب ويستتر عليهم المثالب، فالتضمنين ان يقال إلحاق مادة بأخرى في التعدي أو

الزوم، فيكون اللفظ مستعملاً في مجموع المعنيين مرتبطاً أحدهما بالآخر فيكون مجازاً لا في كل منهما على

حدته حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز^(١). ذكر الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن، ان الجمع

بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد في قول تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٢) فضمن يشرب معنى يروي

فيشرب يتعدى بنفسه فأريد باللفظ الشرب والري معا^(٣). فإن الكلمة الواحدة من الممكن أن تأخذ معنيين معنى

حقيقي والآخر مجازي ولذا فقد جمع التضمنين بين المعنى الحقيقي والمجازي .

المذهب الثالث: ذهب بعض العلماء الى ان التضمنين من باب الحقيقة والذي ذهب الى هذا سعد التفتازاني، وقد اكد بقوله: " حقيقة التضمنين أن يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه"^(٤)، اي انها لفظة قد استعملت في معناها الحقيقي، وقد ذهب فريق من علماء البلاغة الى القول: " بأنه ضرب من الحقيقة "^(٥) .

أما ابن هشام فقد قال بعد تعريف التضمنين: " وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين "^(١) كلهم يقولون

ذلك لكن طريقة حمله على معنى حقيقة والآخر مجاز وان لم يصرح به، ويتضح من ذلك في أن الكلام صريح

وغيرها الكثير)، وقد اختلف في وفاته، ف قيل سنه ٩٠٠هـ، وقيل سنة ٩١٨هـ، وقيل سنة ٩٢٩هـ، وقيل غير ذلك . والله اعلم، حاشية الصبان على شرح الاشموني الالفية ابن مالك، ١ / ٢ .

(١) يُنظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، (د . ت)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م، ٢ / ١٣٨ ؛ يُنظر : احكام اللطف في الشريعة الاسلامية، أ. د خالد رشيد الجميلي، ديوان الوقف السني - دائرة البحوث والدراسات، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، مجلد ٢٠٠٩، العدد ١٥، ص ٤ .

(٢) سورة الانسان، جزء من الآية ٦ .

(٣) يُنظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي، ٣ / ٣٣٨ .

(٤) النحو الوافي للدكتور عباس حسن، ٢ / ٥٧٠ .

(٥) التضمنين في العربية، ص ١٢ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

ان اللفظ مستعمل فيما وضع له أصالة، وفضلاً عن ذلك فإنَّ المقصود تبعاً وهذا مخالف للمجاز صراحه الذي

يتعذر فيه المعنى الأصلي^(٢) ويؤكد هذا ان التضمنين من الحقيقة. وقد نقل ابو البقاء الكفوي قولاً لبعضهم: "

أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي، وهو المقصود أصالة، لكن قصد تبعيته معنى آخر يناسبه من غير أن

يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ آخر، فلا يكون التضمنين من باب الكناية، ولا من باب الإضمار بل

من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناه الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الإرادة " ^(٣) وجاء في كتاب النحو

الوافي قول لبعضهم: "التضمنين هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي^(٤)" ويقصد بالأصلي اي معناه

الحقيقي، وجاء في كتاب التضمنين النحوي لدكتور محمد نديم قول للبيانين " ان التضمنين حقيقة ملوحة لغيرها

"^(٥)، كما في قول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(٦) أما رأي المفسرين ومن بينهم الزمخشري

فقد بين ان التضمنين من باب الحقيقة وقد وضع عند تفسيره: ضمن اسمه تعالى معنى وصف، فلذلك علق به

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، ص ٨٩٧ .

(٢) يُنظر : اسلوب التضمنين واثره في التفسير، د. زيد عمر عبد الله، استاذ مشارك - قسم التفسير وعلوم القرآن - بجامعة الملك سعود - بالرياض، ص ٣٤ .

(٣) الكليات لأبي البقاء ، ص ٢٦٦ .

(٤) النحو الوافي للدكتور عباس حسن، ٢ / ٥٦٤ .

(٥) التضمنين النحوي في القرآن الكريم لابن النديم، ١ / ٩٩ .

(٦) سورة الزخرف، جزء من الآية ٨٤ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

الظرف في قوله: ﴿فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) كما تقول، هو حاتم في طى حاتم في تغلب، على تضمين معنى

الجواد الذي شهر به، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾^(٢) كأنه ضمن معنى المعبود أو المالك

أو نحو ذلك^(٣). وقال ابن عاشور: "والمجروران يتعلقان ب إله باعتبار ما يتضمنه من معنى المعبود لأنه مشتق

من إله"^(٤).

ذكر في كتاب التضمنين النحوي قولاً لابن كمال باشا^(٥): في رسالة له في التضمنين: "التضمنين أن يقصد بلفظ بلفظ معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى لفظ آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقات الآخر كقولك: أحمد إليك فلانا، فإنك لاحظت فيه مع الحمد معنى الإنهاء ودلت عليه بذكر صلته أعنى كلمة إلى كأنك قلت: أنهي حمده إليك، وإنما أطلقت اللفظ لينتظم الاسم"^(٦).

المذهب الرابع: يرى بعض أهل العلم أن التضمنين من باب الكناية، وقبل البدء في بيان العلاقة بين التضمنين والكناية لابد من بيان معنى الكناية فقد عرفها الميداني " هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب للدلالة به على معنى آخر لازم له، أو مصاحب له، أو يشار به عادة إليه، لما بينهما من الملازمة

(١) سورة الانبياء، جزء من الآية ٤ .

(٢) سورة الانعام، جزء من الآية ٣ .

(٣) يُنظر : الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، (د

. ت) ، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١٤٠٧ هـ، ٤ / ٢٦٧ .

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور، ٢٥ / ٢٦٨ .

(٥) احمد بن سليمان، العلامة، المولى شمس الدين احد موالى الرومية الشهير، صاحب التفسير،، من تصانيفه (له كتاب في الفقه متن - وشرح سماه بإصلاح الايضاح - له كتاب في الاصول متن - وشرح سماه تغيير التنقيح - وله كتاب في علم الكلام وغيرها)، توفي رحمه الله ٩٤٠ هـ . يُنظر : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١ هـ). تحقيق : خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧م، ٢ / ١٠٨ - ١٠٩ .

(٦) التضمنين النحوي في القرآن الكريم لابن النديم، ١ / ٩٩ ؛ يُنظر : التضمنين، الاستاذ صلاح الدين الزعبلوي، هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الالوكة ، (د. ت) ، (د. ط)، ص ٦٦ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

بوجه من الوجوه"^(١). وقد عرفها الجرجاني: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه، مثال ذلك قولهم: "هو طويل النجاد"، يريدون طويل القامة"^(٢)

ذهب بعض علماء البلاغة إلى أن التضمنين يدخل تحت مفهوم الكناية، وقد تبين لهم أن التضمنين لون من ألوان الكناية؛ لأنهم يرونه أنه يجري على معنيين: أحدهما مقصود في المقام، أو إنه قصد به السياق، أما الثاني: فيأخذونه على الأصل، ويعني بالأصل المعنى الذي وضع له في أصل اللغة، وهذا هو حال الكناية^(٣). بعد ما ذكرنا العلاقة بين التضمنين والكناية، وكيف علماء البلاغة اعتبروا التضمنين والكناية تحت مسمى واحد، لا أن هناك أوجه اختلاف بين كل منهما أهمها ما يأتي: أولاً: في بعض الأحيان أن الكناية لا يقصد منها المعنى الأصلي، بل إنه غير مراد بخلاف التضمنين، ولو كان التضمنين منها لاستعمال استعمالها في وقت ما^(٤).

ثانياً: قال أبو البقاء: المعنى الحقيقي في الكناية غير مقصود بالإفاده، لكن لا لذاته بل لتقدير المكنى عنه، بينما في التضمنين قد صرح في المعنى الحقيقي^(٥).

ثالثاً: الكناية إن يقصد به أحد المعنيين تمام المراد، والآخر وسيلة، بينما يقصد بالتضمنين إرادة المعنيين من لفظ واحد، على وجه يكون كل منهما بعض المراد^(٦).

(١) البلاغة العربية للميداني، ٢ / ١٢٧ .

(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ١ / ٦٦.

(٣) يُنظر: التضمنين في العربية، ص ١٦ .

(٤) يُنظر: النحو الوافي للدكتور عباس حسن، ٢ / ٥٦٧ .

(٥) يُنظر: الكليات لابن البقاء، ص ٦٢ / ٧ .

(٦) أسلوب التضمنين وأثره في التفسير، ص ٣٣ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

رابعاً: إن اعتبار الحال في التضمنين مأخوذة من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية، فمعنى ﴿يُقَلِّبُ

كَفَّيْهِ﴾^(١)، أي نادماً على كذا، ويعد هذا حال في التضمنين وليس في المجاز شيء من ذلك^(٢).

المذهب الخامس: " يرى ان التضمنين يدل على الحقيقة التي يتبعها معنى ثانوي من الدلالة التبعية، لفعل النهي على التهديد، وفعل الأمر على التعجيز"^(٣).

بينما يختصر هذا الخلاف القائم الدكتور احمد حسن حامد بقوله " إذا كان المقصود من التضمنين هو مجرد التفرقة بينه وبين الحقيقة او المجاز أو الكناية فإن الذي لا ريب فيه أن للتضمنين علاقة بهذه المصطلحات جميعاً. إذا كان المقصود هو القيمة البلاغية للتضمنين فإن مرد ذلك الى المقام البلاغي الذي يرد فيه، هذا إن سلمنا به كركن قائم بنفسه من اركان البلاغة، واما إذا كان المقصود من التضمنين هو القيمة اللغوية فإن السياق اللغوي هو الذي يحدد دلالة .اللفظ الذي يجرى فيه التضمنين، وعلى كل حال، فإن المقصود البلاغي يظهره الذوق الفني أو الادبي في حين يظهر التركيب اللغوي القيمة اللغوية لهذا التضمنين^(٤) وفي الواقع فإن التضمنين ما هو إلا قسم من أقسام علم البيان، فهو يأتي بعد التشبيه، والكناية، والمجاز، فهو قسم مستقل عند علماء البلاغة، أي: أنه قسم مستقل بنفسه .

وأنا ارجح إن التضمنين جمع بين الحقيقة والمجاز؛ لأنه اعطى للكلمة معنيين في وقت واحد الأول حقيقي في أصل وضعه، والآخر مجازي؛ لأن فائدة التضمنين ان تؤدي الكلمة مؤدى كلمتان، وهذا رأيي فأنا اصبت فمن عند الله وأن اخطأت فمن نفسي . والله اعلم .

ويبدو أن الدكتور أحمد حسن حامد كان من الراضين لأقوال الدكتور عباس حسن؛ لأنه كلامه على التضمنين لا يخلو من العاطفية وعدم إعطاء أمثلة واضحة ومقنعة على ما يقول ويعتقد، وقد ظهرت تلك العاطفة في تساؤله عن الذوق العربي الذي اشترطه على مجمع اللغة العربية على الاخذ بقياسية التضمنين؛ لأنه يرى أن الأستاذ عباس حسن قصر - كما أن أعضاء المجمع قصروا ايضاً - في حديثهم على التضمنين في الفعل من إذ اللزوم والتعدي، كما انهم اشترطوا الأسبقية أي أن الفعل الأسبق في الوجود هو الحقيقي . وهذا الرأي الدكتور أحمد حامد بأنه لم يكن هدف النحاة ولا البلاغيين، وانما هدفهم وضعه التاريخ لهذا الفعل

(١) سورة الكهف، جزء من الآية ٤٢ .

(٢) يُنظر : التضمنين النحوي في القرآن الكريم لابن النديم، ١ / ٩٠ .

(٣) رؤية جديدة لظاهرة التضمنين في القرآن الكريم، ص ٣٩ .

(٤) التضمنين في العربية (بحث في البلاغة والنحو)، ص ١٦ .

التضمين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

أو ذلك، الى غير ذلك، الأمر الذي ادى فريقاً منهم الى أن لا يطمئن إلى النتائج التي وصلوا إليها في البحث، وربما كان الدكتور عباس حسن مصيباً الى حد إثارة الجدل حول قضية التضمين مره أخرى لا مبرر له الآن، ومصيباً ايضاً عن فكرة الذوق البلاغي التي اشترطها بعض المؤيدين لوقوع التضمين في اللغة، ادى ذلك الى ان القدماء لم يغفلوا عن الفكر ذلك؛ لأنه كل ما اورده حول التضمين البياني انما القصد منه أو الهدف هو الوجهة البلاغية بأن يكون ملائماً للذوق العربي ^(١) . وأنا أرى أن الدكتور أحمد حامد كان مصيب بشأن رأيه حول الدكتور عباس حسن بخصوص عدم اعطاء امثلة واضحة؛ لأنه هنالك الكثير من الخلط لديه . والله اعلم.

(١) يُنظر : التضمين في العربية (بحث في البلاغة والنحو) ، ص ٨٧ - ٨٨.

الخاتمة:

وفي الختام أتوصل إلى أهم النتائج .

- ١- اضطراب القدماء في تحديد التضمنين وعلاقته بالحقيقة والمجاز، بحيث خرجهم بعضهم على أنه ضرب من الكناية أو المجاز أو الجمع ما بين الحقيقة والمجاز.
- ٢- كان التضمنين مجالاً رحباً وأرضاً واسعة لاختلاف الآراء بين المفسرين في تضمين الفعل المقدر بله في وجوده أصلاً، وكان يغلب على هذا الاختلاف اختلاف التنوع وقليل منه اختلاف التضاد .
- ٣- مواضع ورود التضمنين في الأفعال أكثر من ورودها في الأسماء .
- ٤- بين الأثر البارز لبعض المفسرين في توجيه أسلوب التضمنين توجيهاً صحيحاً والكشف عن مواطنه والتقعيد لهذا المفهوم ومنهم الإمام الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب) .
- ٥- ولقد كان للتضمنين، جدلاً ونقاشاً بين النحويين والبلاغيين فمنهم من اثبتته ومنهم من نفاه .
- ٦- تبين لنا من الشواهد النحوية والبلاغية التي وقف عليها العلماء، انهم كانوا يقصدونها لحل المشاكل، في إعراب القرآن وتفسيره كيلا يقعوا في الخطأ او تحريف المعنى .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

- ١- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، (د. ت.)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م .
- ٢- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، (د. ط.)، ١٤٢٠هـ .
- ٣- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- ٤- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، (د. ت.)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ٥- البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبدیع، الدكتور فضل حسن عباس، (د. ت.)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط ١٠، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٥ .
- ٦- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، (د. ت.)، الدار التونسية للنشر - تونس، د. ط، ١٩٨٤هـ .
- ٧- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (ت ١٤٠٨هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٩٤م .
- ٨- التضمنين، الأستاذ صلاح الدين الزعبلوي، هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الالوكة، (د. ط.)، (د. ت.) .
- ٩- التضمنين في العربية بحث في البلاغة والنحو، أ. د. أحمد حسن حامد، (د. ت.)، الدار العربية للعلوم - دار الشروق للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ١٠- التضمنين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، (د. ت.)، دار الزمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦هـ .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

- ١١- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٢- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢ هـ)، تحقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- ١٣- حاشية الصبان على شرح الاشموني للافية ابن مالك، ابو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي ت ١٢٠٦ هـ، (د، ت)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٤- دلائل الاعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر ابو فهد، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط ٣، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٥- الزيادة والاحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت ١١٥٠ هـ)، تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد محمود، ومصلح عبد الكريم اسامدي، خالد عبد الكريم اللاحم، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الامارات، ط١، ١٤٢٧ هـ.
- ١٦- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسه الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣ هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٨- علم البيان، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، (د. ت)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، (د. ط)، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١٩- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط). (د. ت).
- ٢٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، (د. ت)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

- ٢١- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١ هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- ٢٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١ هـ)، الحواشي: لليجازي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ .
- ٢٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الاثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧ هـ)، تحقيق: احمد الحوفي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د . ط)، (د . ت) .
- ٢٤- المحكم والمحيط الاعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسى (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٢٥- معاني النحو، د . فاضل صالح السامرائي، (د . ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الاردن، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٢٦- معترك الاقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، (د.ت)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٢٧- معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،، ابو الحسن (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د . ط)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٢٨- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (د . ت)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د، ط)، (د . ت) .
- ٢٩- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن يوسف، ابو محمد جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥ م .
- ٣٠- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، (د . ت)، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ .
- ٣١- المذهب في علم اصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، (د . ت)، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- ٣٢- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨ هـ)، (د . ت)، دار المعارف، ط ١٥، (د . ت) .

التضمنين بين الحقيقة والمجاز عند البلاغيين.

٣٣- النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي

(ت٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د . محمد زعلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٦هـ .

البحوث والدوريات .

١- أسلوب التضمنين بين النحويين والبلاغيين، الدكتور محمود الحسن، دمشق - الهيئة العامة السورية للكتاب،

قضايا لغوية، العدد ١٤ - ٢٠١٨م

٢- أسلوب التضمنين واثره في تفسير القرآن الكريم، د . زيد عمر عبد الله، جامعه الملك سعود بالرياض .

٣- التضمنين النحوي واثره في المعنى، د . هادي احمد فرحان الشجيري، مجلة كلية الدراسات الاسلاميه والعربيه،

مجلة علمية محكمة، نصف سنوية، العدد الثلاثون، ذو القعدة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٤- رؤية جديدة لظاهرة التضمنين في القرآن الكريم، أ . م . د أنسام خضير خليل، مجلة علمية وثقافية وتربوية

محكمة تصدر عن كلية التربية للبنات، العدد الخامس - السنة الثالثة، ٢٠١٦م الجزء الثاني .

Sources and references:

*The Holy Quran

- 1- Al-Ilam, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. ١٣٩٦AH), (D.T), Dar al-Ilm Li'l Millions, ١٥th edition, . ٢٠٠٢
- 2- Al-Bahr al-Muheet fi Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (d. 745) AH, investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr - Beirut, (Dr. I), (1420 AH).
- 3- Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Arab Book Revival House - Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1st edition, 1376 AH - 1957 AD.
- 4- Arabic Rhetoric, Abd al-Rahman bin Hassan Habankah al-Maidani al-Dimashqi (d. 1425 AH), (Dr. T), Dar al-Qalam, Damascus, Dar al-Shamiyya, Beirut, 1st edition, 1416 AH - 1996 AD.
- 5- Rhetoric its art and art Ilm al-Bayan wa al-Badi', Dr. Fadl Hassan Abbas(Dr. T), Dar Al-Furqan for publication and distribution, 10th edition, 1423 AH - 2005.
- 6- Liberation and enlightenment, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin al-Taher bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), (D.T), the Tunisian Publishing House - Tunisia, D.I, 1984 AH.
- 7- Translations of Tunisian authors, Muhammad Mahfouz (d. 1408 AH), Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1994 AD .
- 8- Inclusion, Mr. Salah El-Din Al-Za'balawi, The Gift of the Arabic Language Academy in cooperation with Al-Alloka Network,(D.T), (D.T).
- 9- Inclusion in Arabic a research in rhetoric and grammar, a. Dr . Ahmed Hassan Hamed,(Dr. T), Arab House for Science - Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1422 AH - 2001 AD.
- 10 - Grammatical Inclusion in the Holy Qur'an, Muhammad Nadim Fadel,(Dr. T), Dar Al-Zaman, Al-Madinah Al-Munawwarah - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1426 AH.
- 11 - Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarjani(d. 816 AH), investigation: it was set and corrected by a group of scholars under the supervision

of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.

- 12 - Jawaher Al-Balaghah fi Al-Ma'ani, Al-Bayan, and Al-Badi', Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi (d. 1362 AH), investigation: Dr. Youssef Al-Sumaili, Modern Library, Beirut, (Dr. I),(Dr. T).
- 13 -Al-Sabban's footnote on Al-Ashmouni's commentary on Al-Alfiya Ibn Malik, Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban Al-Shafi'i d.
- 14 -Evidence of Miracles in the Science of Meanings, Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi al-Asl, al-Jurjani al-Dar(d. 471 AH), investigation: Mahmoud Muhammad Shakir Abu Fahd, al-Madani Press in Cairo - Dar al-Madani in Jeddah, 3rd edition, 1413 AH - 1992 AD.
- 15 -Fundamentals Increase and Ihsan in the Sciences of the Qur'an, Muhammad bin Ahmed bin Saeed Al-Hanafi Al-Makki, Shams Al-Din, known as his father, Aqila d. And Musleh Abd al-Karim Asmadi, Khaled Abd al-Karim al-Lahim, Center for Research and Studies, University of Sharjah, United Arab Emirates, 1st edition, 1427 AH.
- 16 - Biography of the Flags of the Nobles, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Dhahabi(d. 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Shuaib al-Arnaout, presented by: Bashar Awad Maarouf, the founder of the message, 3rd edition, 1405 AH - 1985 AD.
- 17 - Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Gawhari al-Farabi (393 AH), investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm for Millions - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
- 18 - The Science of Statement, Abdul Aziz Ateeq(d. 1396 AH), (D.T), Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, (D.T), 1405 AH - 1982 AD.
- 19 - Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House,(Dr.t).(D.T).
- 20 - Al-Kashaf on the facts of the obscure revelations, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), (D.T), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
- 21 - The Walking Planets with the Notables of the Tenth Hundred, Najm al-Din Muhammad ibn Muhammad al-Ghazi (d. 1061 AH), investigation: Khalil al-

- Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition,(1418 AH - 1997 AD.
- 22 – Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Afriqi (d.711 AH), footnotes: by Lijazji and a group of linguists, Dar Sader - Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
- 23 - The Walking Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Diaa Al-Din Bin Al-Atheer, Nasrallah Bin Muhammad(d. 637 AH), investigation: Ahmed Al-Hofy, Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala, Cairo,(D.T), (D.T).
- 24 - The Court and the Great Ocean, Abu al-Hasan Ali bin Ismail, his master, al-Mursi (d. 458 AH), investigation: Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.
- 25 - Meanings of Grammar,(d. Dr). Fadel Saleh Al-Samarrai,(D.T), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
- 26 - The Battle of the Peers in the Miracles of the Qur'an, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), (D.T), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
- 27 - A Dictionary of Measures of Language, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hassan (d. 395 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr,(Dr. I), 1399 AH - 1979 AD.
- 28 - The Authors' Dictionary, Omar Reda Kahaleh,(D.T), Al-Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut, (D. I) (D.T).
- 29 - Mughni al-Labib on the books of the Arabs, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), investigation: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, 6th edition, 1985 AD.
- 30 - Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Tamimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Razi, Khatib Al-Ray (d.606 AH), (Dr. T), Arab Heritage Revival House - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
- 31 - Al-Muhadhdhab in the science of comparative jurisprudence, Abdul Karim bin Ali bin Muhammad Al-Namla,(Dr. T), Al-Rushd Library - Riyadh, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.
- 32 - Al-Nahw Al-Wafi, Abbas Hassan (d. 1398 AH), (D.T), Dar Al-Maarif, 15th edition, (D.T).

33 Jokes in the Miracles of the Qur'an, Ali bin Isa bin Ali bin Abdullah, Abu al-Hasan al-Rumani al-Mu'tazili (384 AH), investigation: Muhammad Khalaf Allah, d. Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Ma'arif in Egypt, 3rd edition, 1976 AH.

• Research and periodicals:

- 1- The method of inclusion between grammarians and rhetoricians, Dr. Mahmoud Al-Hassan, Damascus - The Syrian General Authority for Books, Linguistic Issues, Issue 14, 2018.
- 2- The method of inclusion and its impact on the interpretation of the Holy Quran, d. Zaid Omar Abdullah, King Saud University, Riyadh.
- 3- The grammatical implication and its impact on the meaning, d. Hadi Ahmed Farhan Al-Shujairi, Journal of the College of Islamic and Arab Studies, a semi-annual scientific journal, Issue Thirty, Dhu Al-Qi'dah, 1426 AH - 2005 AD.
- 4- A new vision of the phenomenon of inclusion in the Holy Quran, a. M . Dr. Ansam Khudair Khalil, Scientific, Cultural and Educational Journal published by the College of Education for Girls, Fifth Issue - Third Year, 2016 AD, Part Two.